جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة ماستر

تخصص علم النفس العيادي

انعكاسات ما بعد الصدمة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا

دراسة حالة بمديرية الحماية المدنية – ولاية بسكرة –

من اعداد الطالبة :

* مريم صالحي

تحت اشراف:

- د/ نبيـــل منـــاني

السنة الجامعية: 2019-2020

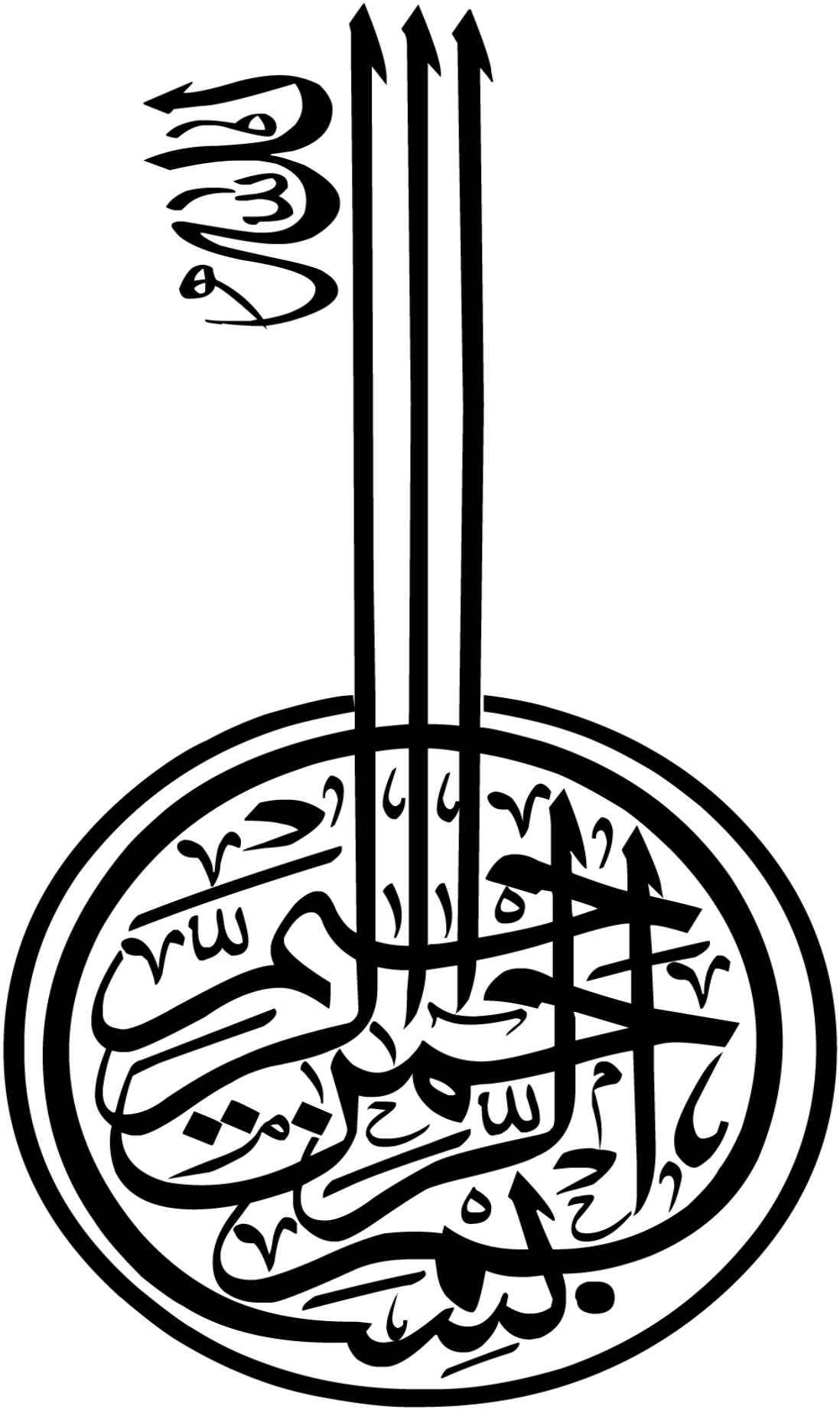

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة مدى انعكاسات ما بعد الصدمة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا بمدينة بسكرة، كما تهدف الى الكشف و محاولة التعرف على ما يتعرض له اعوان الحماية المدنية من صدمات اثناء تأدية مهامه كعون إنقاذ.

و قد تم في دراستنا اتباع المنهج العيادي الذي يلائم موضوع الدراسة و الذي يعتمد على بلوغ الهدف بشكل مباشر و محدد و قد إعتمدتنا في الدراسة على إستبيان دافيدسون لكرب ما بعد الصدمة في جمع البيانات و المقابلة التي طبقت على عينة الدراسة المتكونة من حالة واحدة من أعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا الذين يعملون بمركز الحماية المدنية لولاية بسكرة.

Résumé de l’étude :

L'étude actuelle vise à découvrir l'étendue des répercussions du stress post-traumatique pour les agents de la protection civile nouvellement affiliés à Biskra, et elle vise également à découvrir et à essayer d'identifier les expériences traumatisantes du personnel de la protection civile dans l'exercice de leurs fonctions d'aide au sauvetage.

Dans notre étude, une approche clinique appropriée au sujet de l'étude a été suivie, qui dépend de l'atteinte directe et spécifique de l'objectif. Dans l'étude, nous nous sommes appuyés sur le questionnaire Davidson PTSD pour collecter les données et l'entretien qui a été appliqué à l'échantillon d'étude constitué d'un cas des agents. Protection civile nouvellement affiliée qui travaille au Centre de protection civile de l'État de Biskra.

شكر وتقدير

نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في تمام إنجاز هذه المذكرة لإستكمال درجة ماستر في علم النفس العيادي.

كما نتقدم بجزيل الشكر والإحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف الذي ندين له بالنجاح "**أ.د. نبيل مناني**" الذي تفضل علينا بتوجيهنا ونصائحه طيلة الموسم الدراسي.

إلى من أشعل شمعة في دروب علمنا ووقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينار دربنا أساتذتنا الكرام أساتذة **علم النفس** كل بإسمه نتقدم لهم بأرقى عبارات الشكر والإمتنان.

إهداء

مصداقا لقوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم: "وقضى ربك أن لا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا".

أولا نهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى أعز ما نملك في هذا الكون، هؤلاء الذين تعبو من أجلي ساهرا وصابرا لتكبيرنا وتعليمنا هؤلاء الذين كرمهم الله سبحانه وتعالى، ألا وهما والدينا الأعزاء، **أبي الغالي ناصر** من أحمل إسمه أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار، إلى بسمة الحياة أدامه الله تاجا فوق رؤوسنا.

ومن كانت الجنة تحت أقدامها **أمي الفاضلة فاطمة الزهراء** وأمي الثانية **هنية** حفظهما الله وجزاهم عنا خير الجزاء.

إلى من هما أجمل في الحياة إخوتي **سفيان إسحاق** جعلهم الله سندا لي في حياتي وإلى كنز حياتي أخواتي **شهرة، خولة، وداد، منية، سمية، شروق**، وإلى أختي التي لم تلدها أمي حبيبتي **راشدة** وإبنيها **قصي ولؤي** وإلى نو وكتاكيت العائلة **جنى، مرتضى** حفهم الله ورعاهم.

ولا أنسى جدتي الغالية أم ساعد طال الله في عمرها، وإلى خالتي الوحيدة **فاطمة** وكل عائلة **لعريبي** من كبيرها إلى صغيره.

كما لا ننسى أن نهدي عملنا هذا إلى من ساعدنا من قريب أو بعيد كل الأصدقاء الأوفياء: **أنفال غمري، نينا، هاجر، مروة ، جميلة، رحاب، صفاء، بشرى.....**

وأهدي عملي هذا إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

مريم صالحي

قائمة محتويات الدراسة

المـحـتـــوى	الصفحة
ملخص الدراسة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة محتويات الدراسة.	
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية الدراسة.	**3**
2- أهداف الدراسة.	**4**
3- أهمية الدراسة.	**4**
4- مفاهيم الدراسة.	**5**
5- الدراسات السابقة.	**5**
الفصل الثاني: الصدمة النفسية	
تمهيد.	**7**
1- مفهوم الصدمة النفسية.	**8**
2-انعكاسات الصدمة النفسية.	**9**
3- أسباب الصدمة النفسية.	**14**
4- أنواع الصدمة النفسية.	**15**
5- أعراض الصدمة النفسية.	**19**
6- النظريات المفسرة للصدمة النفسية.	**20**
خلاصة .	**24**

الفصل الثالث: الحماية المدنية	
تمهيد.	**25**
1- تعريف الحماية المدنية.	**26**
2- تاريخ الحماية المدنية.	**26**
3- مهام عون تدخل الحماية المدنية.	**27**
4- الحياة الصحية والمهنية.	**29**
خلاصة.	**30**
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإطار الميداني	
I. الإجراءات المنهجية للدراسة	
1- منهج الدراسة.	**31**
2- حدود الدراسة.	**31**
3- عينة الدراسة	**31**
4- أدوات الدراسة.	**32**
II. عرض ومناقشة النتائج	
1- عرض الحالة.	**35**
2- تحليل الحالة عن طريق المقابلة.	**37**
3- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤل.	**38**
خاتمة.	**49**
قائمة المراجع	
الملاحق	

مقدمة

مقدمـــــة

منذ ان وجد الانسان على وجه الارض كان و لازال يتعرض الى احداث حياتية صادمة خلال مراحل حياته المختلفة و من بين هذه الفئات نذكر اعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا الذين هم اكثر عرضة للصدمة النفسية و ذلك يرجع الى المهام الاساسية التي يقومون بها كتعرض احد افراد اسرته لحادث اليم او احد من رفاقه الاقربون اليه... مما يعرضه هذا الحدث الى معاناة نفسية و اجتماعية فالبعض منهم لديه اعراض ضغط مابعد الصدمة كالاحساس بالالم و المعاناة و الشعور بالخسارة، و يعتبر مفهوم الصدمة النفسية من المفاهيم المعقدة بعض الشيء و التي اثارت الكثير من المناقشات حيث عرف الدليل التشخيصي للجمعية الامريكية النسخة الثالثة بانه حدث خارج عن المالوف او الطبيعة و الذي من شانه ان يسبب درجة عالية من الضغط النفسي على الفرد، الا ان الدليل التشخيصي النسخة الرابعة اشار الى تفصيل اكثر وضوحا فيما يتعلق بتعريف الصدمة حيث حدد الافراد الذين شاهدوا او عايشوا او واجهوا حدثا او احداثا تشمل على موت او جرح خطير حقيقي او مهددا للسلامة البدنية للفرد.

و قد نجد اشخاص اخرين تؤثر عليهم الصدمة فتظهر بعض هذه الاعراض في الجوانب التالية كاضطرابات في النوم و التركيز و محاولات التجنب بشكل ملحوظ لكل من شانه ان يثير اي ذكريات لها علاقة بالصدمة كالأماكن و المهام المجبر عون الحماية المدنية القيام بها، بالاضافة الى الاحساس باعادة معايشة الصدمة من خلال صور ذهنية متكررة او افكار او احلام او نوبات ارتجاعية كما اشار الدليل التشخيصي الصادر عن جمعية الطب النفسي الى ان الصدمة النفسية تحدث تاثيرات معرفية ووجدانية و سلوكية في الفرد، لذا فان هناك حاجة ضرورية لدراسة الاثار الناجمة من حوادث خطيرة قد يعيشها او يشاهدها عون الحماية المدنية.

و على هذا الاساس تم اختيار موضوع " انعكاسات ما بعد الصدمة النفسية لدى اعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا " بمدينة بسكرة في ظل متغيرات الدراسة (السن' الحالة الاجتماعية ' المستوى الدراسي...).

و لقد قسمت الدراسة الى جانبين:

الجانب النظري يحتوي على ثلاثة فصول **الفصل الاول:** و الذي يتمحور فيه الاطار العام للدراسة من اشكالية البحث كذلك تم توضيح اهداف الدراسة و الاهمية و المفاهيم المتعلقة بالدراسة و الدراسات السابقة

اما **الفصل الثاني:** فتناولنا فيه :الصدمة النفسية حيث بدا بتحديد مفهوم الصدمة النفسية و انعكاساتها و اسبابها و انواع الصدمة النفسية و اعراضها و النظريات المفسرة لها.

اما **الثالث** فتطرقنا فيه الى التعريف بالحماية المدنية، تاريخ الحماية المدنية، مهام اعوان الحماية المدنية واخيرا الحياة الصحية و المهنية لهم .

بينما الجانب التطبيقي للدراسة تضمن لفصلين، **الفصل الرابع:** حيث تم تقسيمه إلى قسمين: **الأول** الاجراءات المنهجية المنهج المستخدم للدراسة، ثم ، حدود الدراسة، ثم وصف عينة الدراسة، أدوات الدراسة، و**الثاني** الذي يحتوي على عرض و تحليل نتائج الدراسة التى فسرت على ضوء الدراسات السابقة و في ضوء الإطار النظري لها.

الجانب النظري

الفصل الأول

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية الدراسة.

2- أهداف الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- مفاهيم الدراسة.

5- الدراسات السابقة.

1- الإشكالية

نالت قطاعات الأمن اهتماما كبيرا خلال السنوات الأخيرة، ومنها قطاع الحماية المدنية الذي يعتبر من أهم قطاعات الأمن بالبلاد لونه قطاع حساس وكبير في الدفاع عن أمن الوطن وحماية المواطنين من الخطر.

وللحماية دور خاص في وضع حدود بين حياة وموت المواطنين، فالمواطن يصارع من أجل الحافظ على نفسه وعائلته وممتلكاته، وفي حين يقوم رجل الحماية المدنية بمهام موكلة له بأكمل وجه وبدون صعوبات وعراقيل تعيقه ، إلا أنه في الكثير من الأحيان لا يمكن التغلب على الموت الذي يعد أعظم غموض واكبر سر يواجهه رجل الحماية المدنية ومن البديهي أن يصيبه القلق اتجاه هذا الموقف وحيث أن مفهومه مرتبط لدى كثير من علماء النفس بالانفعالات والمشاعر العنيفة والاتجاهات السلبية التي تتجمع معا لتكون قلق الموت بالرغم من أن ظاهرة الموت تتكرر باستمرار، ويعيشها الأفراد والجماعات طيلة حياتهم كحالات فقدان شخص عزيز أو صديق، إلا أنها تبقى مكروهة وتسبب القلق للجميع.

وان تعرض رجل الحماية المدنية إلى وضعيات تحمل الجروح والمواقف الخطيرة وكذا معاناته وتعرضه المتكرر للموت وتعاطفه مع المواطنين، وكل هذه المواقف تترك أعراض نفسية مختلفة تحدث تغير في مكونات الجهاز النفسي مما يؤدي إلى عدم تنظيم النفس وانهيار الذات.

فمن بين أثار الصدمة النفسية اختلال التوازن النفسي لرجل الحماية المدنية فيستجيب لها بألم عميق واضطراب كبير وفي اغلب الأحيان هي تتضمن فكرة وجود فجوة عميقة في جهاز ما قبل الشعور بفعل انكسار واسع لهذه التأثيرات ومما يؤدي إلى خلل في التوازن النفسي الداخلي سواء كان ذلك راجع لقوة الصدمة أو الضعف النفسي لرجل الحماية المدنية واستعداداته لها.

وحيث أن الصدمة النفسية تمس رجال الحماية المدنية وتوثر على صحته الجسمية والنفسية، نشاطه وحياته العلائقية، وتؤثر كذلك على تغذيته والجانب الجنسي ووظائف النوم، كذلك تخوفه من الفقدان والموت، وتستمر مشاكله حتى يستطيع تقبل الواقع الذي يعايشه ويتوافق مع عمله ويستطيع التغلب على تلك المواقف الصادمة.

ويختلف عمال الحماية المدنية من حيث قدرتهم واستعدادهم على مواجهة المواقف والحوادث الصادمة التي يواجهونها يوميا، وذلك باختلاف فترة العمل وكذلك الخبرات الميدانية والخبرات النفسية المكونة لشخصية أعوان الحماية المدنية.

وبذلك نجد أن المنتسبين الجدد لقطاع الحماية المدنية تنقصهم تلك الخبرة والكفاءة في التعامل مع المواقف الصادمة والحوادث الخطير، كذلك تختلف استعداداتهم ومدى قدرتهم على مواجهة الصدمات النفسية الناجمة عن الحوادث الميدانية التي قد تؤثر بشكل أو آخر على بنيتهم النفسية.

ومن هنا نجد أنفسنا أمام طرح التساؤل التالي:

- **ما انعكاسات الصدمة النفسية على المنتسبين الجدد لسلك الحماية المدنية؟**

2- أهداف الدراسة:

- الوقوف على مدى وجود آثار الصدمة النفسية لدى المنتسبين الجدد للحماية المدنية بعد مزاولتهم العمل والتعرض للمواقف الصادمة والحوادث الخطيرة.
- التعرف على إذا ما كان المنتسبين الجدد للحماية المدنية يعانون من صدمة نفسية بسبب المواقف الصادمة التي يواجهونها في فترة العمل.
- الوقوف على الفروق الفردية بين المنتسبين الجدد للحماية المدنية ومدى قدرتهم على التوافق مع ظروف العمل والأحداث الصادمة.
- التعرف على الانعكاسات التى تخلفها الأحداث الصادمة التي يواجهها المنتسبين الجدد للحماية المدنية.

3- أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على المعاناة النفسية التي يواجهها المنتسبين الجدد للحماية المدنية ومدى تأثير الأحداث الصادمة على حياتهم اليومية والعلائقية نفسيا وكذا جسمانيا.
- وضع مرجع ميداني للمنتسبين الجدد لسلك الحماية المدنية يهتم بدراسة وكشف الانعكاسات الناتجة عن الأحداث الصادمة الجديدة.

4- المفاهيم الإجرائية:

الصدمة النفسية:

هي كل حدث أو تجربة معاشة في حياة الفرد تتسم بالفجائية وتكون مهددة لحياته، تؤدي إلى إحداث عجز، وتظهر في شكل أعراض نفسية تتدرج ضمن التناذرات النفسية، وأعراض تكرارية وتجنبية وأعراض زيادة القابلية للإثارة الانفعالية .

الحماية المدنية:

هم فئة من العمال يعملون بمصلحة الحماية المدنية، تتمثل مهامهم الأساسية في التدخلات أثناء الكوارث والحوادث وتشمل (الإطفاء، الإنقاذ، الإسعاف)، يشكلون آخر رتبة في التسلسل الهرمي لهذه المصلحة، ويعملون عمل تتمثل في 24 ساعة مقابل 48 ساعة راحة عن طريق تناوب لفرق العمل، وهم ينتمون إلى السلك الشبه العسكري.

5- الدراسات السابقة:

- دراسة النابلسي 2004:

التي كانت "بعنوان الصدمة النفسية وتصور العصاب ."هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد أنواع الصدمة وعن الظروف التي تنشأ هذا العصاب، وكانت عينة البحث تتكون من 100 عينة حيث توصل إلى النتائج التالية :عصاب الصدمة ينتاب الفرد حالة من الغضب ناتجة عن مشاعر العجز، أما الحادث يؤدي إلى حالة الانتكاسات النفسية والجسدية تظهر على شكل بعض الأعراض النفسية والجسدية، أما ردود الأفعال طويلة الأمد فهي تمتد على الخصائص والقادرات التي يمتلكها الفرد لكي يتكيف مع الأحداث .وكانت الصدمة النفسية تأتي دائما على أثر قطع الإنسان عن وسطه الطبيعي، وعن عائلته، وعن بيئتاه الاجتماعية. ويرى أن ردة فعال شخص مصدوم تتعلق بعنف الحادث وبحالة عدم الانتباه وبشكل خاص بالحالة السيكولوجية قبل الصدمة.

- **دراسة الدكتور عدنان حب الله 2006:**

في كتابه "الصدمة النفسية، أشكالها القيادية، وأبعادها الوجودية"، أن الصادمة تأتي دائما على إثر قطع الإنسان عن وسطه الطبيعي قطعة عن صور مطمئنة، وعن مشروع مثالي في نظره، وعن عائلته، وعن البيئة الاجتماعية ويرى أن ردة فعل شخص مصدوم، تتعلق بعنف الحدث، وبحالة عدم الانتباه، وخاصة بحالة السيكولوجية قبل الصدمة، وقد انطلق الباحث من إشكالية: كيف يتم التصدي للعواقب الذاتية التي تتسبب بها الصدمة؟ وكيف يتم استعادة استمرارية حيث وجد انقطا؟.

- **دراسة راضية ويس 2006:**

درست "أثار صدمة اغتصاب المرأة "وذلك بالتقرب من الضحايا والتعرف على الآثار النفسية، الاجتماعية، السلوكية إضافة إلى التعرف على مدى تأثير الصدمة على حياة المرأة المغتصبة بعد ممارسة العنف عليها ونظرتها لذاتها.

تمت الدراسة ميدانيا بالمركز الاختصاصي لرعاية الأحداث تكونت عينة الدراسة من 4 حالات تتراوح أعمارهم ما بين 18-19سنة شملت أدوات البحث المنهج العيادي المتمثل في المقابلة نصف الموجهة ودراسة الحالة وتطبيق سالم هاملتون لقياس القلق سنة 1959 خلصت النتائج إلى وجود سمات الشخصية المتوفرة لدى الحالات المغتصبة. **(راضية ويس، 2006)**.

الفصل الثاني

الفصل الثاني
الصدمة النفسية

تمهيد.

1- مفهوم الصدمة النفسية.

2 – انعكاسات الصدمة النفسية.

3- أسباب الصدمة النفسية.

4- أنواع الصدمة النفسية.

5- أعراض الصدمة النفسية.

6- النظريات المفسرة للصدمة النفسية.

خلاصة.

تمهيد:

يتعرض الفرد بشكل مستمر في حياته اليومية لمختلف المواقف والتجارب, فهو في مواجهة دائمة لتهديدات المحيط المتواجد فيه، فالأحداث النفسية الضاغطة تعايش كأحداث صدمية عند شخص دون غيره، فتعرض إنسان لخطر مفاجئ أو رؤيته لمشهد مفزع أو سماعه لخبر مفجع هي أحداث خارجية فجائية وغير متوقعة تتسم بالحدة والقوة والعنف وعادة ما تتسبب في صدمة للمتلقي، إضافة إلى الآثار السلبية التي تخلفها على المستوى العقلي النفسي الجسمي والعلائقي للفرد.

1- مفهوم الصدمة النفسية:

- **لغويا:**

المعنى الأصلي لكلمة صدمة هي الكلمة اليونانية trauma والتي تعني الجرح أو الضرر الذي يلحق بأنسجة الجسم، وتستخدم الصدمة لوصف حالة أو وضع شخص ما يواجه حدثا صعبا يلحق به أذى نفسي مع وجود أو عدم وجود إصابات جسدية، وهؤلاء هم ضحايا الصدمات المختلفة التي تخلفها الكوارث الطبيعية أو حوادث السيارات، الاعتداءات الجنسية أو الأمراض البدنية المزمنة. **(أبو شريفة, 2011: 12)**

- **اصطلاحا:**

الصدمة النفسية هي معايشة الفرد لخبرة الحدث أو مشاهدته أو مواجهته, وهذا الحدث يتضمن موتا أو أذى حقيقي أو تهديدا للفرد أو الأشخاص الآخرين مع حدوث ردة فعل فورية مثل الشعور بالخوف الشديد أو الرعب.

يعرفها **فرويد** على أنها تجربة معاشة تحمل الحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة إلى درجة تصفيتها أو إرسالها بوسائل التسوية المألوفة تنتهي بالفشل مما ينجز معها لا محالة اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية وظيفتها.

يرى **ماكينوم** أن الصدمة تشير إلى حوادث قوية ومؤذية ومهددة للحياة، تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها . **(النابلسي،1991: 62)**

أما بارجوري ***Bergeret*** فيعرف الصدمة النفسية على أنها غياب النجدة في أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كانت من مصدر داخلي أو مصدر خارجي. **(*Bergeret*,1982 :236)**

أما **ميلاني كلاين** فترى أن كل صدمة تعتبر كسرا وتخرب كل ما بناه الطفل, وتوقظ هواماته البدائية, وكل جسم ينفجر تحت تأثير أي صدمة يستطيع تفجير الضحية إلى عدة عناصر.

ويرى ***PIERRON*** انه في كل حالات الصدمة النفسية هناك مفهوم اقتصادي, فنحن نتحدث عن كميات من الطاقة سببها أحداث عنيفة تفوق شدتها, كما إن الصدمة النفسية لا تتعلق فقط بطبيعة الحدث حيث أن نفس الحدث قد يكون له تأثيرات مختلفة على أفراد مختلفين. **(*R. Pierron*, 1983 : 87)**

بالنسبة لـ ***BAILLY*** الحادث الصدمي هو حدث يخضع الجهاز النفسي لضغط قد يتمكن كل فرد وفي وقت ما من إرصانه, فإذا لم يتم ذلك أو كان مستحيلا فانه يؤدي إلى إنتاج صدمة في الجهاز النفسي. **(*Bailly*, 1985 :36)**

ويعرفها **جايمس 1989 *James*** على أنها صدمة عاطفية تسبب دمارا للشخص, وهي تجربة لا يمكن السيطرة عليها ويكون لها تأثير نفسي يتسبب في تولد الشعور بفقدان الأمل, وعدم القدرة على السيطرة على الأمور والنفس. **(موسى ثابت, 2012: 14)**

وتحدد الجمعية الأمريكية للطب العقلي 1994 بدقة في تعريفها للصدمة الظروف التي تنتجها ويعبر عن هذه الأخيرة في الاختلال في التوازن الانفعالي لدى الفرد أو عجز في السيطرة على انفعالاته, وترى أن الصدمة النفسية تحدث عندما يعيش الفرد أو يشاهد أو يواجه حدثا يتضمن تهديدا فعليا بالموت أو الجروح الخطرة أو تهديد بفقدان السلامة الجسدية أو بخطر أحد الأقارب, الأصدقاء أو بتدمير سكن أو باكتشاف جثة, وتكون استجابته بالخوف والرعب والعجز وفقدان التحكم. **(جابوربي, 2013: 13)**

2- انعكاسات الصدمة النفسية:

للصدمة النفسية آثار على مختلف الجوانب الحياتية للفرد سواء النفسية أو الاجتماعية وغيرها.

2-1- الانعكاسات النفسية المرضية :

وتتمثل في ظهور اضطرابات نفسية مرتبطة بالصدمة النفسية والمتمثلة في:

- **اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:**

الضغوط مصطلح مشتق أو مستعار من علم الفيزياء ويشير إلى إجهاد أو ضغط أو قوة تمارس ضغطها على الأجسام، والمصطلح يشير في علم النفس إلى درجة عالية ومرتفعة من الضغوط أو زيادة حدتها لدرجة تفوق طاقة الإنسان تؤدي في النهاية إلى العديد من النتائج السيئة على صحة الفرد. **(غانم، 2006 :87)**

تسببه الأحداث والمواقف المروعة مثل الحروب والكوارث والحوادث وموت عزيز، ويستعيد الفرد الخبرات الصارمة في الأحلام وكذلك صور لها وهو يقظ، وينتاب الفرد صداع شديد وأرق وتوتر وكوابيس

وصداع وقد يشعر بانفصال وانشقاق لذاته لمدة ساعات أو أيام وقد يشعر بالقلق والاكتئاب والشعور بالذنب وسرعة في نبضات القلب، وقد يصاب أحيانا بهلاوس لصور بصرية غير مرئية. (**شلبي وآخرون، دس: 73)**

وهو اضطراب ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة، ويكون من الشدة بحيث يصبح مرهقا، ويتميز باستمراريته، والتراخي في القدرة على الاستجابة والمعاناة من أعراض الاستثارة الدائمة (كصعوبات في النوم، أو التركيز أو ازدياد التوتر أو التيقظ) وتكون مدة ظهور الأعراض أكثر من شهر وهو بثلاثة مستويات من الشدة (الحاد والمزمن ومتأخر الظهور)، ويؤثر هذا الاضطراب في سلامة الأفراد وبشكل جدي في النواحي الإجتماعية والأكاديمية والمهنية. **(محمد محمود،2005: 587)**

يصف الدليل التشخيصي لمنظمة الصحة العالمية اضطراب الضغوط مابعد الصدمة: بأنه استجابة متأخرة لحادة أو موقف ضاغط تكون طبيعية تهديدية أو كارثية، تسبب كربا نفسيا لكل من يتعرض لها تقريبا، من قبيل: كارثة من صنع الإنسان، أو معركة، أو حادثة خطيرة، أو مشاهدة موت آخر، أو في حادثة عنف، أو أن يكون أفراد ضحية تعذيب، أو إرهاب أو اغتصاب. **(الحواجري، 2003: 23)**

- **محكات تشخيص اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:**

أ- تعرض الشخص لحادث صادم بحيث يتوافر فيه شرطين:

- معايشة الفرد لحدث كبير مثل الموت أو الجرح الخطير أو التهديد الحقيقي للسلامة الجسمانية له أو للآخرين .
- تسبب هذه المعايشة خوف أو ذعر شديد.

ب- تكرار معايشة الحدث الصادم بطريقة أو أكثر مما يلي (بند واحد يكفي للتشخيص)

- تراود الشخص ذكريات مؤلمة للحدث بصورة آلية وغير متحكم فيها تتضمن صورا ذهنية أو أفكارا أو إدراكات حسية.
- تراود الشخص أحلاما صدمية تدور حول الحدث المؤلم.

- يعايش الشخص الحدث وكأنه موجود أمامه ويتضمن ذلك الخداعات الحسية والهلاوس ونوبات من الذكريات المرتبطة بالحدث الصدمي.
- الشعور بالألم النفسي الشديد لأي شخص يذكره بالحدث الصادم.
- وجود تفاعلات فزيولوجية حادة مثل زيادة نبضات القلب أو العرق ...

ج- محاولة الفرد تجنب المنبهات المرتبطة بالصدمة وقد يحدث له تبلد في الاستجابات العامة (لم تكن موجود قبل الصدمة) ويتبين ذلك في ثلاثة أو أكثر مما يلي:

- محاولة الشخص تجنب الأفكار أو المشاعر المرتبطة بالصدمة.
- تجنب الأنشطة أو الأشخاص أو الأماكن التي ربما تثير الذكريات الصادمة.
- ينسى الفرد جانبا أو أكثر من الخبرات الصدمية.
- نقص ملحوظ في الاهتمام أو مشاركة الآخرين في مهام مهمة.
- الشعور بالاغتراب عند الآخرين.
- اضطراب في الوجدان كأن يعجز الفرد عن الشعور بالحب.
- التشاؤم من المستقبل.

د- وجود أعراض دائمة لزيادة الاستثارة وتتبين في اثنين أو أكثر مما يلي:

- صعوبة البدء في النوم أو مواصلة النوم.
- سهولة الإستثارة ونوبات الغضب.
- صعوبة التركيز.
- اليقظة المفرطة.
- زيادة استجابة الإجفال(الخضة).(**شلبي وآخرون، دس: 74**)

- **اضطراب الضغط الحاد:**

يحدث خلال شهر من التعرض لحدث بيئي مثل الحوادث أو التهديد بالموت وتتضآل الاستجابة العاطفية ويشعر بالذنب ونقص التركيز وإخلال الآنية كأنه في حلم او منفصل عن جسمه أو أنه غير حي ولا يستطيع الاستمتاع بمباهج الحياة.

- **محكات تشخيص اضطراب الضغوط الحادة:**

أ- تعرض الشخص لحدث صادم يتضمن مايلي:

- مواجهة أو مشاهدة حدث أو أكثر تشمل موت أو إصابة خطيرة حقيقية أو مثلت تهديدا للسلامة الجسمية له أو للآخرين.
- أظهر هذا الحدث خوفا أو ذعرا أو عجزا.

ب- يظهر لدى الشخص ثلاثة أو أكثر من الأعراض التالية:

- تبلد الإستجابة الإنفعالية.
- حالة من الذهول ونقص الوعي بالأشياء المحيطة.
- عدم الإحساس بالواقع وكأنه خارج الصورة.
- اختلال الآنية لا يميز بين ذاته عن باقي الخبرات والشعور بعدم واقعية الذات.
- العجز عن تذكر جانب مهم من الصدمة.

ج- معايشة الحدث الصادم باستمرار بواحدة على الأقل من الطرق الآتية:

- صور ذهنية متكررة أو أفكارا أو أحلاما.
- تجنب ملحوظ للمثيرات التي تثير الذكريات الصدمية.
- ظهور أعراض من القلق أو زيادة الاستثارة وصعوبة النوم وضعف التركيز، التقلقل الحركي (التململ) أو عدم الاستقرار. **(شلبي وآخرون، دس:75)**

2-2- الانعكاسات النفس اجتماعية:

تحدث كل من ***(De clercq et Lebigot 2001)*** عن مجموعة من العواقب النفسية الاجتماعية المحتملة للصدمة النفسية, حيث ركز ***Lebigot*** عن "العواقب النفسية الآنية" والمتمثلة في:

- التهديد الداخلي ***La menace interne***: الناتج عن استقرار الصورة الصدمية في الجانب النفسي الداخلي, حيث وبعد انتهاء الحادث يفقد الشخص شعوره بالأمان, وبسرعة يعبر المصدومون عن أمرين ينجم أحدهما عن الآخر الأول هو نهاية وهم الخلود (***La fin de l'illusion d'immortalité***) والثاني هو الشعور المحزن بكونهم لم ولن يكونوا مثلما كانوا عليه في السابق, ويظهر هذا التهديد الداخلي قدراته على التحول فيما بعد إلى منهج للذهول والتعلق بالصورة الصدمية.

– الخجل والهجر ***La honte et l'abandan*** : واللذين يظهران مبكرا, حيث يمنع الخجل/ الشعور بالعار الشخص من الحديث مع محيطه عما أصابه وعما عاشه, وفي مقابل ذلك لا يمكن لمحيطه التكهن بما أصابه, وهي نقطة الانطلاق بالنسبة لسوء التفاهم مع الأقارب والانطواء العدواني على الذات, كما أن مجموعة سلوكات المصدومين تشير إلى أنهم يشعرون بأنهم حاملون لوصمة يودون إخفاءها.

– الذنب ***La culpabilité***: والذي لا يكون دائما شعوريا حيث يكون مرتبطا في مجمله أو في جزء منه بـ " الاجتياز الصدمي" اجتياز حاجز الكبت الأصلي من طرف الصدمة, وأحيانا يؤدي هذا الذنب إلى الدخول في انهيار اكتئابي يستقر غالبا بعد فترة وجيزة من قدوم متلازمة التكرار.

وبالإضافة إلى ذلك يتحدث ***De clercq*** من جهته عن عواقب نفسية اجتماعية على "المدى البعيد" من بينها:

– اختلال الوظيفة الجنسية

– الغضب, والذي ينبغي تشجيعه لأنه يعتبر وسيلة للتعبير من طرف بعض المصدومين تمكنهم من التفريغ الانفعالي ومن التحكم فيما بعد في ردود الفعل وكبت مشاعرهم.

– الاستخدام المفرط المهدئات, والذي يلجأ إليه العديد من المصدومين من أجل تهدئة قلقهم, كما قد يطلبون من معالجيهم مهدئات لنفس السبب أو معالجة اضطرابات النوم.

– عدم التفهم وأخذ مشاعر المصدوم على محمل الجد, حيث أن المحيط العائلي يحيطون المصدوم برعاية بالغة في البداية, ويعتقدون أن الأمور ستهدأ بسرعة, وبعد بضعة أسابيع لا يريدون التفكير بالأمر أكثر من ذلك, وفي هذه الفترة بالذات تتظاهر أعراض توتر المجموع العصبي المستقل المرتبطة بالحصر الرهابي, الاضطرابات الاكتئابية, تظاهرات التجنب لذكرى الصدمة, ما يزعج المحيط ظنا منهم أن المشكلة تم حلها وهذا التصرف يجعل المصدوم يحس أنه مرفوض ويفاقم عزلته العاطفية والاجتماعية. **(شادلي, 2017: 81)**

3- أسباب الصدمة النفسية:

تختلف العوامل المسببة للصدمة من حيث تأثيرها وشدتها ومدى تأثر الفرد بها, فمن بين العوامل المسببة للصدمة النفسية نجد الكوارث الطبيعية كالفيضانات والأعاصير والبراكين والزلازل, حيث أجريت دراسة على الناجين من زلزال أغادير, وزلزال فرانسيسكو والتي بينت أن الكوارث الطبيعية تعتبر من بين مسببات الصدمة النفسية. **(لكحل وذنو, 2014 : 110)**

ومن العوامل الأخرى المسببة للصدمة نجد حوادث المرور والحوادث الجوية كتحطم الطائرات, الاغتصاب والاعتداء الجسدي على الأطفال أيضا., وكذا فإنه ضمن الدراسات الحديثة قد تم تبين ظهور ردود فعل صدمية لدى ضحايا الاعتداءات الإرهابية. **(*Barrois*, 1998 :120)**

كما قد صنف البروفيسور ***E. Mousseong*** خلال المؤتمر الدولي الثامن للطب النفسي بأثينا سنة 1989 الصدمة من حيث أسبابها كما يلي:

أ- التهديد من داخل الجسد:

وتضم هذه الفئة معايشة المريض شعور إصابته بمرض يهدد الحياة (القلب، السرطان، الايدز) حتى ولم يكن مصابا بها فعلا. فقد يحدث مثل هذه المعايشة بمجرد طلب الفحوصات وهو طلب يترجمه المريض على أنه إصابة مؤكدة بالمرض، كما يتضمن هذه الفئة صدمات التعرض للعملية الجراحية أو غيرها من صدمات المريض الجسدي ، كما تضاف إلى هذه الفئة حالات الخوف من فقدان التكامل العقلي أو الجنون. **(يعقوب، 1999: 4)**

ب- التهديد من خارج الجسد:

وتضم هذه الفئة مخاوف الأذى الاصطناعي (الحرب، الخطف التهديد، القتل), ومخاوف الأذى الطبيعي (الزلزال، الفيضانات، البراكين....).

كما تتضمن هذه الفئة مخاوف خارجية تتداخل مع مخاوف الفئة الأولى، فتساعد على تفجيرها مثل فقدان عزيز أو أحيانا مجرد موت شخص معروف من قبل المريض بصورة غير منتظر. **(يعقوب، 1999: 4)**

4- أنواع الصدمات النفسية:

يوجد نوعان أساسيان للصدمات النفسية هما الصدمات الرئيسية وصدمات الحياة:

4-1- الصدمات الأساسية: هذا النوع من الصدمات يتصل بالخبرات المؤلمة التي يعيشها الفرد أو بتلك الخبرات التي تشذ عن المألوف و يتعرض لها الفرد خلال نموه.

- **صدمة الميلاد**

هو مصطلح مرتبط بـ ***Otto Rank*** الذي يعرفها "الميلاد هو أول حالة للخطر وأن ما يحدثه من تصدع داخلي يصبح النموذج الأصلي لاستجابة القلق". **(فرويد, 2006: 128)**

كما عرفها أن صدمة الميلاد تلعب دورا أساسيا في تطور الشخصية فإن عملية الميلاد تشكل صدمة عميقة في النفس تكون أصل كل قلق يظهر في الحياة.

تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان و التي تصبح قاعدة لكل قلق فيما بعد. لهذا تعتبر الولادة صدمة, حيث يعتبر أن الميلاد حدث تهتز له نفس الطفل ويصيبه منه القلق الشديد الذي يكون أصل لقلق لاحق تطبع به الانفعالات.

فقد اعتبر ***Otto Rank*** صدمة الميلاد النموذج الأولي أو هي نواة كل عصاب. فخروج الطفل من الحياة الرحمية الفردوسية هو النمط الأولي لكل خبرة تالية، وأصل كل عصاب وهو الأمر الذي عارضه فرويد هنا، فمع التسليم بصدمة الميلاد وآثارها النفسية وكونها نموذج أصلي لكل حيرة تالية، إلا أنها في الآن نفسه مجرد حالة وجدانية شأنها شأن غيرها من تلك الإثارات الداخلية التي تؤدي لزيادة التوتر عبر المراحل التطورية المختلفة. **(فرج, 1993: 247-248)**

وحسب لابونش وبونتاليس الرحم هو منبع اللذة والسعادة, والميلاد هو طرد من تلك الحياة الداخلية إلى حياة خارجية تتميز بالقسوة باعتبار الرحم بيئة مثالية للطفل لا يشكل بالنسبة له تهديدا ولا توجد فيه الصراعات ومن ثم يصاب الطفل بالهلع لحظة الميلاد ويبكي بشدة ويضل لديه حنين دائم خلال النمو ليعود للرحم.

وإن من خلال الأحلام المزعجة التي تظهر في العصاب الصدمي يتكرر إنتاج صدمة الميلاد بطريقة نموذجية تحت قناع الحدث الصادم الراهن مع بعض التفاصيل المتعلقة به. فعندما نفتقد شخصا عزيزا مهما كان جنسه فإن هذا الفراق يحيي ذكرى الفراق الأساسي مع الأم, فيباشر عمل نفسي مؤلم يهدف إلى فصل الليبيدو عن هذا الشخص المفقود وهو ما يتوافق مع التكرار النفسي لصدمة الميلاد. (***Otto Rank***, **1976: 10**)

وقد كتب بورجاتا 1954 ***Borgatta*** مقالة اتسمت بوقاحة اللغة, حيث كشف فيها عن بعض نواحي القصور التي تعاني منها النظريات النفسية التحليلية, فذكر في مقالته إمكانية التعلم في الرحم, ثم اقترح بعد ذلك ألا تكون صدمة الميلاد في حد ذاتها هي السبب الأساسي في معاناة المرء من مشاعر عدم الأمن أو الطمأنينة, ولكن عملية نزع الحبل السري وإزالته, والذي كان الوليد على اتصال حميم به من خلال فترة بقائه في أكملها في رحم أمه. **(كولز, 2011: 399)**

- **صدمة الفطام:**

يتعاقب الإشباع والإحباط عند الطفل منذ ولادته, فعلاقة الرضيع بالثدي كموضوع جيد تعقبها علاقته به كموضوع سيء وكريه أثناء الفطام, وهكذا تتراوح مواقف الرضيع من المواضيع إذ يرسم صورة هوامية تجعل هذه المواضيع سيئة أو جيدة, وقد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها ومن هنا يظهر القلق والعصاب. **(عبد القادر، النابلسي. 2002: 424)**

وتتجه مدرسة التحليل النفسي للنظر بأن الارتباط يحدث بين الطفل وأمه بسبب قيام الأم بتغذية الطفل في مرحلة الرضاعة, ويؤدي شعور الطفل باهتمام الأم وتلبية حاجته للغذاء والنظافة والمأوى والحماية إلى الشعور بالراحة والسعادة, مما يدفع الطفل بدوره إلى التعلق بالأم والارتباط بها.

ويتأثر مستوى الارتباط بعملية الفطام, فهي وإن كانت عملية ضرورية وطبيعية أيضا, إلا أنه يمكن أن تكون لها مضارها ما يستوجب عدم الإقدام على فطام الطفل بسرعة أو بعنف, حتى لا يشعر الطفل بتخلي الأم عنه أو هجره وحرمانه من مصدر غذائه.**(القذافي, 1995: 205)**

كما ترى ميلاني كلاين أن الأم هي ميدان زراعة الطفل، فهي تؤمن له التغذية والعلاقة مع العالم الخارجي، وهي في نفس الوقت منبع كل أنواع الهجر، فهي تسهم في صدمة الولادة وصدمة الفطام ومبدأ ميلاني كلاين هو الانشطار بين الهوام والواقع وبين الموضوع الجيد والسيء والقلق والعدائية. **(عبد القادر ,النابلسي, 2002, ص 424)**

- **صدمة البلوغ:**

البلوغ هو مجموعة التحولات النفسية و الفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي ويمثل الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، والبلوغ مرحلة محتمة لكل فرد يمر بها خلال مراحل نموه ولهذا يعتبر صدمة وأزمة نفسية وبيولوجية. **(*N. Sillamy*, 1998 : 211)**

يذهب بعض العلماء إلى القول أن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد، والمعروف أن الطفل في البلوغ يشهد تغيرات في جسمه و يشعر بمشاعر لم تكن له من قبل ويأتي بتصرفات يحس على إثرها أنه مختلف تماما، و ربما تكون في هذه المرحلة من نموه استجابات تكون لها تأثيرات هائلة على حياته النفسية و تظل معه بقية عمره. **(حنفي، 7:1994)**

4-2- صدمات الحياة:

هي تجارب التي يمر بها الشخص أو الأحداث التي يتعرض لها سواء بسيطة أو عنيفة تسبب له صدمة نفسية ومن هناك يمكن تحديد مايلي:

- **صدمة الطفولة:**

تحدث في مرحلة الطفولة و قد تطور عنده عصاب الصدمة أو العصاب النفسي. وصدمات الطفولة قد تكون أحداث مؤلمة أو موقف عاشه الشخص في طفولته وكانت له وطأة استشعر لها بقلق عارم من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا، كالعمليات الجراحية التي تجري للطفل بدون إعداده لها إعدادا نفسيا أو الاعتداءات الجنسية على الطفل أو موت أحد الوالدين موتا فجائيا أو اختفائه.

و قد تكون أحداثا طويلة الأمد استغرقت بعض الوقت كالانفصال بين الوالدين وشذوذ العلاقات الأسرية أو المعاملة التي يتلقاها الطفل من بيئته، ويرى فرويد ***Freud***أن كل الأمراض النفسية منشؤها صدمات الطفولة. **(حنفي, 1994: 924).**

- **صدمة ناتجة عن معايشة الحدث:**

هذا النوع من الصدمات يكون ناتجا عن أحداث عنيفة طبيعية خارجة عن نطاق الفرد: كالزلزال الحرائق، الفيضانات، أي الكوارث الطبيعية كما قد تكون بفعل الإنسان: كالحروب، أعمال عنف، حوادث مرور.....الخ

- **صدمة ناتجة عن سماع خبر مؤلم دون معايشة الحدث:**

تنتج هذه الصدمة عن سماع الفرد بفقدان أحد المقربين إليه، مما يؤثر ذلك على نفسيته بالرغم من عدم حضوره في ظاهرة الفقدان.

وعموما كل ما يعيشه الشخص من حادث يتخطى الإطار المألوف للتجربة الإنسانية. وأن يكون هذا الحدث مؤلما لدى أي شخص آخر مثل :التهديد الشديد أو الخطير على الحياة الشخصية أو الجسدية أو التهديد الشديد الذي يتناول أحد الأبناء أو الزوجة أو أفراد العائلة، التدمير المفاجئ للبيت، رؤية شخص ينزف دما، أو يقتل أمام الشخص كنتيجة للحادث أو الاعتداء الجسدي.

- **صدمة المستقبل أو الصدمة الحضارية:**

تكون كنتيجة للإفراط في الإثارة كما يقول " توفلر" ويحدث ذلك عندما يضطر الفرد إلى التصرف بشكل يتجاوز مداه التكيفي ويقصد بمداه التكيفي قدرة الفرد على التكيف أو التأقلم ولا يمكن تحقيق التكيف الناجح إلا عندما يكون مستوى الإثارة معقولا بدون إفراط في الزيادة أو النقصان ولهذا يحذر " توفلر" من الإفراط في إثارة الاحتياجات الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الجسد، فالتقليل من الإثارة أساس لتحقيق التنمية السليمة. **(الحنفي, 1994: 927)**.

5- أعراض الصدمة النفسية:

للصدمة النفسية أعراض أولية تظهر في الفترة الموالية تماما للتعرض للصدمة و تتميز بالحدة وتسبب إزعاجا شديدا للمصدوم نذكرها:

- إعادة الخبرة المتصلة بالصدمة والمعاناة منها:

← الأفكار المقتحمة والمشاعر والذكريات والصور.

← تذكر الحادث بشكل معاد يسبب الإزعاج والاضطراب.

← الأحلام والكوابيس المعاودة بشكل مضايق.

← يعيش الفرد الحادث مرة أخرى باستعادة شريط الذكريات.

← الانزعاج في حالة التعرض لحوادث ترمز للصدمة أو تذكر الفرد بها.

- تجنب العالم الخارجي ويشمل:

← تناقص الاهتمام بالأنشطة المهنية.

← المدى الضيق للوجدان.

← مشاعر الانفصال والنفور.

← النسيان لأسباب نفسية.

- السلوك التجنبي ويشمل:

← بذل الجهد لتجنب الأفكار أو المشاعر المرتبطة بالصدمة.

← بذل جهد لتجنب الأنشطة أو المواقف المرتبطة بالصدمة.

← عدم القدرة على استرجاع جوانب مهمة من الصدمة.

- التنبه الزائد ويشمل:

← صعوبات النوم.

← خلل في الذاكرة وصعوبات التركيز.

← التهيج وانفجارات العنف ونوبات الغضب.

← شدة الاستجابة الفيزيولوجية التي تذكر الفرد بالصدمة أو ترمز له.

← التنبه المرتفع والتيقظ الزائد.

(أبوعيشة, عبد الله, 2012: 174)

6- النظريات المفسرة للصدمة النفسية:

6-1- الصدمة من وجهة نظر *FREUD*:

يحتل مفهوم الصدمة النفسية مكانة جوهرية في نظرية التحليل النفسي حيث ظهر هذا المصطلح منذ البداية في أعمال ***FREUD*** في كتاب "دراسات حول الهستيريا" وقد ميز هذا الأخير بين الصدمة التي تشير إلى الأثر الداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما، وبين الصدمة النفسية التي تشير إلى الحادث الخارجي الذي يصيب الفرد. ويعتبر فرويد صدمة الولادة (مع ما يصاحبها من إحساس الوليد بالاختناق المرادف لضيق الموت) بمثابة أول تجربة للقلق في حياة الإنسان، ثم عاد فرويد إلى تناول موضوع العصاب الصدمي في عدة مناسبات بعد الحرب العالمية الأولى في كتاب "ما وراء مبدأ اللذة" سنة 1920 وفرويد لا ينكر مبدأ العصاب الصدمي بل إنه يعترف قبل وفاته بهده الأعصبة فيقول: "لقد شذت هذه الأعصبة دوما وتمردت على فرضية الصراع النفسي الطفولي* وقد تناول FREUDالصدمة النفسية من زاويتين أساسيتين يصعب التمييز بينهما، سنتناولهما فيما يلي:

أولا: وجهة نظر دينامية:

افترض ***FREUD*** أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية وتنتج عن الإغراء، وهذا بوجود حدثين على الأقل، إذ يتعرض الطفل في المشهد الأول الذي يسمى بمشهد الغواية إلى إغراء جنسي من قبل راشد بدون أن يولد عنده هذا الإغراء إثارة جنسية، وبعد البلوغ يأتي مشهد ثاني يكاد أن يكون عديم الأهمية ظاهريا كي يوقظ المشهد الأول من خلال إحدى السمات الترابطية بينهما.

وبالتالي، ذكرى المشهد الأول هي التي تطلق فيضا من الإثارة الجنسية التي تطفي على دفاعات الأنا وقد سمى ***FREUD*** المشهد الأول بالمشهد الصدمي.

وعليه فوجهة النظر الدينامية للصدمة توضح أهمية التاريخ النفسي للفرد في حدوث الصدمة وكيفية التعامل معها، إذ لا يأتي الحادث الصدمي أبدا على قاعدة عذراء، بل يوجد تنظيم نفسي ونرجسية وهوية جنسية مختلفة في صلابتها، مع تهيئة دفاعية وقدرة متفاوتة في مقاومة الصدمة التي يتلقاها الفرد من الواقع. وحينما يكون الأنا منظما بشكل جيد ونرجسية ذات صلابة معينة لا تضعف أمام العوامل الخارجية أو الظروف الصعبة، وحينما يكون الطفل محبوبا ومحترما يكون له حظ أكبر في مقاومة الصدمات.

ثانيا: وجهة نظر اقتصادية:

لقد أشار إليها ***FREUD*** قائلا: "نطلق تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا من الإثارة لدرجة أن تصنيفها أو إرصانها بالوسائل السوية والمألوفة تنتهي بالفشل مما ينجر عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها." يصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي على الاحتمال، سواء نتج ذلك عن حدث فريد بالغ العنف كانفعال شديد أو عن تراكم إثارات تظل متحملة إذا أخذت كل منها بمعزل عما عداها.

6-2- الصدمة من وجهة نظر *FERENCZI*:

يرى فيرونزي أن الصدمة تتضمن انهيار الشعور بالذات والقدرة على المقاومة والسلوك والتفكير بهدف الدفاع عن النفس أو أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضمحل أو تقلل من وظيفتها إلى أقصى حد ممكن، فهي بهذا المعنى إذن تلاشي وفقدان الشكل الأصلي والتقبل السهل ومن غير مقاومة للشكل الجديد، حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهيئ وتكون مسبقة بالشعور بالثقة بالنفس فيأتي الحادث الصادم ليزعزع هذه الثقة ويحطمها في الذات وفي المحيط الخارجي، إذا كان الشخص قبل الحادث يعتقد أن ذلك لن يحدث له بل فقط للآخرين. ويرى فيرونزي أن الصدمة قد تكون فيزيائية خالصة أو نفسية خالصة أو فيزيائية ونفسية معا، وأن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك، حيث يكون القلق هو النتيجة المباشرة لها وتتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مع وضعية الضيق الأكبر الذي ينتج بسبب طابع الفجائية الذي تتسم به الصدمة النفسية، فلا يتمكن بذلك الشخص من تنصيب دفاعات واقية ضد الضرر الناجم أو إنتاج تصورات متعلقة بالتغير المستقبلي للواقع في الاتجاه الملائم، ذلك أن هذه التصورات تعمل كمضاد للتسمم ضد الضيق والألم.

6-3- رؤية *DIATKINE* للصدمة:

يعتبر الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة، تظهر في ظرف لا تكون فيه نفسية الفرد في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج وذلك إما لرد فعل انفعالي مفاجئ أو لعدم قدرة الفرد على القيام بإرصان عقلي كافي، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا فينجر عنه بتر لنظام صاد الإثارات وكبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض، ولذلك فكل حادث يتعرض له الشخص دون أن يكون هناك عمل نفسي يمهد له، يضع مباشرة حياته النفسية الواقعية في خطر.

6-4- البسيكوسوماتيك التحليلي:

أعاد المحللون المحدثون العاملون في ميدان البسيكوسوماتيك طرح موضوع الأعصبة الراهنة، وكان مدخلهم إلى ذلك إعادة قراءة لحالة دورا تلك المريضة الشهيرة التي عالجها فرويد وكتب عن حالتها كتابا لا يزال مستخدما في تعليم التحليل النفسي. بهذه المناسبة تعمق هؤلاء المحللون في دراستهم للحالة دورا فرأوا أنها تعاني من عصاب هستيري لكنها كانت تعاني من وضعيات عصابية أخرى تنتمي إلى ميدان الأعصبة اللانمطية وهذه الأعصبة هي المسؤولة عن الاضطرابات البسيكوسوماتية لدى دورا. ومن هنا سميت هذه الأعصبة بالبسيكوسوماتية وهم يقسمون هذه الأعصبة إلى:

أ- العصاب السلوكي وينجم عن سوء تنظيم الجهاز النفسي.

ب- العصاب الطبعي وينجم عن عدم كفاية التنظيم النفسي وعدم الكفاية هذه على درجات ومن هنا يقسم العصاب الطبعي إلى ثلاث درجات وهي:

- جيد العقلنة
- غير مؤكد العقلنة
- سيء العقلنة

ونحن هنا نركز على هذه المنطلقات النظرية بهدف تغطية جانب فائق الأهمية في موضوع الصدمة وهو المتمثل بالتظاهر الجسدي لآثار الصدمة والذي يمكنه أن يصل إلى حدود الموت. كما يقول المحللون أن المصاب بهذه الأعصبة يكون أقل قدرة على تحمل الصدمات والرضوض النفسية وذلك بسبب خلل جهازه النفسي المسؤول أصلا عن إصابته بالعصاب.

6-5- التحليل النفسي وصدمة الأنا:

إنه من الضروري التطرق ومناقشة تأثير الصدمة النفسية على الأنا، هذا التأثير الذي تعمقت في دراسته ميلاني كلاين وتلامذتها فيما بعد، ويتلخص هذا التأثير بما يلي:

1-الجسد يهدد الأنا وهذا عندما يكون الجسد هو مصدر الصدمة التي تهدد الحياة كالإصابة بمرض السرطان مثلا.

2-الجسد موضوع تهديد وهنا يكون الجسد سليما ولكنه يتعرض لتهديد عوامل خارجية.

3-الجسد المشوه أو الخوف من تشوه الجسد.

4-الجسد المتخلف أو التفكك النفسي أو الجسدي.

وبالنسبة للتحليل النفسي فإن الشخص ينبني من الناحية النفسية استنادا على علاقته بجسمه وذلك بدءا من اللحظة التي يدرك فيها تمايزه عن جسد أمه والمرضى الشاكين من اضطراب علاقتهم بأجسادهم لا يستطيعون تحقيق هذا التمايز إلا بصورة جزئية. وذلك بحيث تبقى تجاربهم الجسدية البدائية عندما كانوا لا يفرقون بين أجسادهم وأجساد أمهاتهم. ففي هذه التجارب البدائية يظن الطفل أن جسد أمه هو جسده الخاص به وتعود هذه التجارب إلى الظهور كلما تعرض الشخص إلى صدمة أو إلى تجربة سيئة. وبذلك تتحول علاقة الشخص بجسمه إلى تكرار للنمط البدائي وهنا يمكننا أن نتكلم عن حالة من التثبيت والنكوص سببتها الصدمة، هذه الحالة تقود بدورها إلى انفصال الأنا ***(cission du moi)*** بحيث يبتعد الأنا عن الجسم الذي لا يعود معاشا من قبل الشخص، وهكذا ينشأ الفارق بين الجسد والأنا وينفصل الأنا عن الجسد فينظر الأنا للجسد أحيانا أنه مهدد وأحيانا مهدد وأحيانا أخرى مشوه أو متخلف.

كما يجدر التنبيه إلى أن معايشة الجسد بطريقة نفسية مرضية لا تتعلق فقط بالبنية الذاتية للشخص (أي التنظيم الخاص لجهازه النفسي ومجموعة أعطال هذا التنظيم) ولكنها تتعلق أيضا بنوعية الصدمات التي يتعرض لها الشخص.

الخلاصة:

إنّ الصدمات أو الحوادث المروعة أمر لا يمكن الهروب منه وعلى الأرجح أنّها تستمر في تأثيرها على حياتنا على النحوين الإيجابي والسلبي، ففي حين تجعلنا بعض الصدمات في حالة أفضل وأقدر، إلّا أنّ هناك صدماتٌ أخرى تساهم في إضعافنا وزيادة أمراضنا، تشكل حدة الصدمة والإطار الثقافي والتاريخي وتركيبة الإنسان المتغيرات الثلاث الأبرز التي تحدد على أساسها النتيجة.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

الحماية المدنية

تمهيد

1- تعريف الحماية المدنية.

2- تاريخ الحماية المدنية.

3- مهام عون تدخل الحماية المدنية.

4- الحياة المهنية.

خلاصة.

تمهيد:

إن الحماية المدنية هي جهاز مكلف بحماية الأشخاص والممتلكات وبناءا على هذا المنطلق فإنها تعتبر مرفقا تابعا للدولة، بها نظم وقوانيني تسير عليها،وتتحكم في الكيفيات اللازمة لتسيير المستخدمين بها وكذا عمليات التدخل السريع الذي يبقى من الأولويات الأولى لإنقاذ وحماية كل من هو في خطر حقيقي وعليه فإن المهمة تنحصر في ثلاث عناصر هي: التوقّع، الوقاية والإسعاف.

ومن هذا التوجه تنطلق السياسة العامة للحماية المدنية، بتكوينمستخدميها في شتى المجالات ولما وصلت إليه التكنولوجيا الحديثة للتغلب على مختلف الصعاب التي يمكن أن تحدثه الكوارث، سواء كانت طبيعية أو تكنولوجية.

1- تعريف الحماية المدنية:

الحماية المدنية مرفق عمومي مكلف بحماية الأشخاص و الممتلكات، حيث تأسست في 24 أبريل 1964 ، وهي مؤسسة تابعة لوزارة الداخلية والجماعات المحلية، ففي 20 فيفري 1976أصبحت سلك من أسالك الأمن وشعارها الإنقاذ أو الهالك وطبيعة نشاطها تقني إداري .. الحماية المدنية مرفق مكلف بحماية الأشخاص والممتلكات موضوع تحت وصاية وزارة الداخلية والجماعات المحلية. إن طبيعة مهامها تتطور باستمرار لمسايرة التطورات التكنولوجية والنمو الديموغرافي للبلاد، حيث تتمتع بتنظيم إداري(تقني علمي) لضمان التكفل الخاص بالمهمة الإنسانية المنوطة به.

2- تاريخ الحماية المدنية:

ظهرت فكرة إنشاء الحماية المدنية لأول مرة بصفة تلقائية دون نظام أو قانون ينظمها وذلك بسبب المخاطر التي كانت تهدد حياة الناس، حيث شملت إنقاذ الإنسان والحيوان على حد سواء من أخطار الحريق والفيضانات والزلازل وغيرها من الكوارث الطبيعية ومن صنع الإنسان وتعتبر سفينة نوح المثل الأول في إنقاذ البشرية من الطوفان الجارف الذي أصاب قوم أصاب قوم سيدنا نوح عليه السالم، ولقد عمد الإنسان عبر الزمن إلى تطور هذه الفكرة وتنظيمها وتقنينها انطلاقا من الكوارث والأخطار التي تعرض إليها ومن بين هذه الكوارث نجد :. حريق روما الشهير في القرن الأول للميلاد في عهد الإمبراطورية (نيرون) والذي دمر عشر أحياء سكنية من بين أربعة عشرة حي، وكذلك حريق لندن سنة 1966 الذي أتى على 13200 مسكن ومساحة تقدر ب 157 هكتار كما نشير إلى عدة زلازل وحرائق نذكر منها:

. زلزال الجزائر سنة 1716 والذي دمر ثلثي الجزائر العاصمة .

. زلزال لشبونة بالبرتغال سنة 1966 والذي دمر كل المدينة. **(عطابي ،2015: ص107)**

. زلزال مدينة جيجل سنة 1856 ..

حريق موسكو سنة 1812 دمر أربعة أخماس المدينة و3800 مسكن.

. حريق شيكاغو أكتوبر سنة 1871 وأحرق 17400 مسكن وقتل3800 شخص ولم يخمد الا بعد سقوط أمطار غزيرة .

. حريق سان فرانسيسكو سنة 1906 والذي أتى على 27800 مسكن وتسبب في هالك 500 شخص.

ومن بين الكوارث التي كانت من صنع الإنسان الحروب وفي مقدمتها الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي جربت فيهما مختلف الأسلحة وما ترتب عنها من مخاطر فقد دفع كل هذا إلى التفكير في وضع خطة عملية لمواجهة الأخطار. **(عطابي ،2015: ص108)**

3- مهام عون تدخل الحماية المدنية:

في بداية الأمر كان تدخل الحماية المدنية جد محدود، إذا كان يقتصر على إطفاء الحرائق البسيطة وذلك لقلة العتاد وضعف الإمكانيات وكان يطلق عليهم اسم الإطفائيين حيث كانوا تابعين للبلدية ومع حدوث التطورات والإصلاحات تطورت مهام عون الحماية المدنية وتوسع نطاقها إلى حماية الأشخاص والممتلكات وفق المرسوم التنفيذي رقم64. 129 المؤرخ في 1964/04/15م.

أما حاليا فقد أضيفت لعون الحماية المدنية مهام جديدة يمكن إدراجها في النقاط التالية :فمنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي ومنها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي ومنها ما يتعلق بالجانب الأمني.

3-1- المهام المتعلقة بالجانب الاجتماعي :

- إسعاف المرضى والمصابين ونقلهم نحو المؤسسات الإستشفائية بصفة مجانية وبدون تمييز عنصري .
- إسعاف ضحايا حوادث الطرقات، السكك الحديدية، الطيران والمالحة البحرية
- التدخل في مختلف الحوادث الناجمة عن الكوارث الطبيعية والانفجارات .وإنقاذ الأشخاص الغرقى
- الغطس في أعماق البحار والسدود
- حراسة الشواطئ خلال موسم الاصطياف ضمانا لراحة المصطافين .
- توزيع المئونة على المنكوبين من خيم وأفرشة إلى غير ذلك عند وقوع النكبات مثل الفيضانات والزلازل والانهيارات.
- تموين المواطنين والهيئات الحساسة بالماء الصالح للشرب عند الضرورة القصوى وتنعكس هذه الخدمات على نفسية المواطنين وذلك بشعورهم بالأمان والسالم كلما وجدوا من يسهر على راحتهم وحمايتهم من كل خطر طبيعي أو اصطناعي كالحريق عند اندلاعه بالإضافة إلى التدخل عند كل حادث تتعرض له

ممتلكات المواطنين وكذا عند تسربات أي مواد كيماوية خطيرة لها أضرار على صحة الإنسان والبيئة بصفة عامة.

- ضمان تكوين أعوان الأمن لفائدة الوحدات الإنتاجية في مجال الأمن الصناعي والداخلي .
- توفير الأمن لسائحين الأجانب كمساهمة غير مباشرة في العملة الصعبة للبلاد فهي تعد كعامل محفز لتنمية السياحة .
- وضع جهاز موسمي متخصص في إطفاء حرائق الغابات حفاظا على التوازن البيئي وعلى الثروة الغابية خاصة حماية الأشجار المثمرة والمنتجة لمختلف الفواكه.

3-2- المهام المتعلقة بالجانب الأمني :

- تزداد مهام الحماية المدنية في أوقات السلم من خلال المراقبة الأمنية في المؤسسات الصناعية والمستقبلة للجمهور كقاعات السينما والمستشفيات والملاعب .
- مواكبة عملية نقل المواد الخطرة مثل المواد المشعة .
- التغطية الأمنية خلال تنظيم التظاهرات الرياضية.
- المساهمة في تغطية عملية الانتخابات الوطنية .
- تدعيم الجهاز الفني في الامتحانات المدرسية (البكالوريا، امتحان شهادة التعليم الأساسي)
- المعاينات الميدانية في إطار اللجان التقنية للمنازل المهددة بالانهيار .

4- الحياة الصحية و المهنية:

تعتبر الصحة النفسية و الجسمية الجيدة بالنسبة إلى العامل مؤشر يدل على التوافق المهني والنفسي في عمله عكس الأعراض الجسمية المرضية التي تعتبر الدليل على سوء التوافق المهني فالطب السيكوسوماتي أكد أن الكثير من الاضطرابات الفسيولوجية تنجم أساسا عن وجود اضطرابات الوظائف النفسية ، و بالمطابقة مع عمل أعوان الحماية المدنية ضمن نظام العمل بالمناوبة كما ذكر سابقا قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية التي تظهر على شكل أعراض جسمية و هذا ما يؤدي إلى سوء التوافق.

كما أن لهذا النظام تأثيرات أخرى على العامل تتمثل في قلة النوم الذي من خلاله يلجأ الأعوان إلى المنبهات بكثرة خاصة أثناء تأدية المهام في الليل، و قد سجلت اضطرابات النوم عندهم بنسبة 39 % وهذا بدوره يؤدي إلى أعراض جسدية كالتعب والإنهاك .

ضف إلى ذلك التدخلات المستمرة في أوقات غير ثابتة تجعل الأعوان في حالة تأهب واستعداد دائم مما يغير في نمط الأكل و النوم والراحة و تكون في غير وقتها مما يؤدي إلى توتر نتيجته إصابات عضوية.

وما يمكن الوقوف عليه أيضا هو حجز الأعوان عند الحاجة مثل الإعلان عن حالة الطوارئ والاستنفار في الكوارث و الحوادث الطبيعية و المناسبات الوطنية، و قد تدوم مدة الحجز حسب نوعية الحالة، مما يجعل الأعوان في حالة تعب شديد و ملل نتيجة العمل المتواصل و قد يتطلب مجموعات كبيرة مثل زلازل باب الواد بالجزائر العاصمة الذي دام ستة أشهر كاملة دون انقطاع ، بدون أن نتكلم عن رؤية جثث العائلات في شتى أشكالها و مآسيهم، فقد يصاب الأعوان بحالة نفسية سيئة واضطرابات تكون نتيجتها أعرض عضوية يمكن أن تكون عائقا في تأدية مهامهم.

زيادة على هذا قد يصاب العون ببعض الإصابات أثناء التدخل من كسور و جروح وما إلى ذلك، لأن طبيعة العمل تتطلب المجازفة لحماية الآخرين و الحفاظ على حياتهم. **(بوحارة ،2012:ص.156)**

الخلاصة:

لقد أدرجنا في هذا الفصل أهم العناصر التي تمكننا من إعطاء مفهوم شامل فيما يخص أعوان الحماية المدنية لولاية بسكرة، باعتبارها من أهم المناطق المحاطة بالأخطار و خاصة الطبيعية والصناعية.

وبالتالي أصبح من الضروري وضع إستراتيجية محكمة و القيام بدراسات لتسهيل عمل الأعوان، ووضع برنامج خاص يهدف إلى رعايتهم الصحية و النفسية من أجل ضمان السير الحسن لأعمالهم وجهودهم الجبارة.

وسنحاول في بقية الدراسة التوصل إلى أهم النتائج المستخدمة فربما تكون عونا للأعوان والمسؤولين على حد سواء.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

الفصل الرابع

الإطار الميداني

تمهيد

I. الإجراءات المنهجسة

1- منهج الدراسة.

2- حدود الدراسة.

3- عينة الدراسة.

4- أدوات الدراسة.

II. عرض ومناقشة النتائج.

1- عرض الحالة.

2- تحليل الحالة عن طريق المقابلة.

3- مناقشة نتائج الدراسة على ضو التساؤل.

I. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة:

إن كل دراسة تتطلب منهج بحث الذي يساعد على الوصول الى الغاية المرجوة أو الهدف المسطر، وعلى الباحث اختيار المنهج الملائم لدراسته حتى تتضح له الأمور ويكون بحثه دقيق كون أن لكل دراسة منهج خاص بها، فالمنهج حسب "روتز" هو، إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة **(قاسم.2003: 52)**.

أي إن المنهج يسهل عمل الباحث ويمكنه من بلوغ هدفه بشكل مباشر ومحدد زيادة على ذلك فالمنهج هو "الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها والى بعض النتائج **(العيسوي.1997: 13)**.

ونظرا لأن موضوع دراستنا يتمحور حول "مستوى الصدمة لدى المنتسبين الجدد لسلك الحماية المدنية" فقد اعتمدنا على المنهج الإكلينيكي لأنه يخدم موضوع الدراسة.

ويعرف المنهج الإكلينيكي على أنه: أحد المناهج الرئيسية في مجالات الدراسات النفسية ويقوم على أسلوب دراسة حالة بصورة كلية شاملة لكونها متفردة في خصائصها **(كامل.دس: 263)**.

2- حدود الدراسة:

أ- الحدود المكانية:

- مديرية الحماية المدنية لولاية بسكرة.

ب- الحدود الزمانية:

- امتدت الدراسة من الفترة – فيفري 2020 حتى سبتمبر 2020-

ج- الحدود الموضوعية:

علم النفس المرضي، علم النفس العيادي، علم النفس الصدمة.

3- عينة الدراسة:

حالة واحدة من اعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا.

4- أدوات الدراسة:

4-1- المقابلة النصف موجهة:

أسلوب من أساليب جمع البيانات في البحث العلمي و هي "عبارة عن حوار،أو محادثة أو مناقشة موجهة، تكون بين الباحث عادة من جهة و شخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى،و ذلك بغرض التوصل إلى المعلومات تعكس حقائق بحثه."

وفي هذه الدراسة اخترنا نوع من المقابلة وهي : المقابلة نصف الموجهة :تعتمد على طرح مجموعة من الأسئلة المقترحة على المبحوثين للإجابة عنها مع إمكانية التقديم و التأخير حسب رغبة الباحث والمبحوث. **(أبو شنب،2009: 13)**

4-2- مقياس كرب ما بعد الصدمة دافيدسون 1998:

يتكون مقياس دافدسون لقياس تأثير الخبرات الصادمة من 17 بند تماثل الصيغة التشخيصية الرابعة للطب النفسي الأمريكية. و يتم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة مقاييس فرعية وهي:

- استعادة الخبرة الصادمة و تشمل البنود التالية 1,2,3,4,17.
- تجنب الخبرة الصادمة وتشمل البنود التالية 5,6,7,8,9,10,11.
- الاستثارة وتشمل البنود التالية 12,13,14,15,16.

و يتم حساب النقاط على مقياس مكون من 5 نقاط (من 0الى 4) و يكون سؤال المفحوص عن الأعراض في الأسبوع المنصرم. و يكون مجموع الدرجات للمقياس 136 نقطة.

ثبات ومصداقية مقياس كرب ما بعد الصدمة:

لقد تناولت العديد من الدراسات السابقة مسألة ثبات و مصداقية هذا المقياس وكانت كما يلي:

الثبات: الاتساق الداخلي

لقد استخدم معامل ألفا كرونباخ لمعرفة الاتساق الداخلي للمقياس من خلال دراسة تناولت 241 مريض تم أخذهم من مجموعة من ضحايا الاغتصاب, و دراسة لضحايا الإعصار اندرو, وكان معامل ألفا 0.99.

إعادة تطبيق المقياس *Test-retest*

لقد تم تطبيق هذا المقياس على مجموعة من الأشخاص الذين تم فحصهم من خلال على مجموعة من الأشخاص دراسة إكلينيكية في عدة مراكز و تم إعادة الاختبار بعد أسبوعين و كان معامل الارتباط 0.86 و قمة الدلالة الإحصائية = 0.001 (***Davidson***, 1987).

حساب درجة كرب ما بعد الصدمة:

يتم تشخيص الحالات التي تعاني من كرب ما بعد الصدمة بحساب ما يلي:

1- عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة.

2- أعراض من أعراض التجنب.

3- عرضين من أعراض الاستثارة.

المصداقية الحالية: *Concurrent validity*

لقد تم دراسة مصداقية المقياس بمقارنته بمقياس الاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة للإكلينيكيين وذلك بأخذ عينة مكونة من 120 شخص من مجموعة من ضحايا الاغتصاب, ودراسة ضحايا إعصار آندرو, والمحاربين القدماء. و كانت النتيجة بأن 67 من هؤلاء الأشخاص تم تشخيصهم كحالة كرب ما بعد الصدمة. كان المتوسط الحسابي لمقياس دافيدسون لكرب ما بعد الصدمة لهؤلاء الأشخاص هو 62 +/− 38, بينما كان المتوسط الحسابي لمقياس دافدسون لكرب ما بعد الصدمة للأشخاص الذين لم تظهر عليه أعراض كرب ما بعد الصدمة (62 شخص) هو 15.5 +/− 13.8 (ت = 9.37, دلالة إحصائياً عند 0.0001).

II. عرض ومناقشة النتائج:

1- عرض الحالة:

أ- البيانات الاولية:

الاسم: عبد الرؤوف ش

السن: 26 سنة

الجنس: ذكر

مقر الاقامة: بسكرة

المستوى الدراسي: ثانوي

المستوى الاقتصادي: متوسط

الحالة الاجتماعية: عازب

سبب الصدمة: وفاة الاب

مكان اجراء المقابلة: مديرية الحماية المدنية بسكرة

ب- السيميائية العامة: في المقابلة الاولى اظهر الحالة ملامح توحي بالهدوء و الابتسامة و لكن سرعان ما يبدا الحديث على الصدمة المتلقاة يظهر على الحالة عبد الرؤوف نوع من الحزن و الحصرة على ما حدث (وفاة الاب)

اللباس: نظيف فالحالة يهتم بمظهره و ملابسه

الاتصال: لم يكن الاتصال صعب حيث زودني بمعلومات كثيرة و تجاوب معي في جميع المقابلات .

اللغة: تكلم الحالة بلغتين العربية و الفرنسية فاللغة كانت واضحة .

النشاط الحركي: قليل الحركة و هادئ مع بعض حركات اليد اثناء حديثه .

ج – العلاقات الاجتماعية:

أ_ مع الاهل: كانت الحالة علاقته مع والده جد وطيدة فكان بالنسبة له الصديق و الاخ و الاب و لا يتخلل علاقتهما اية مشاكل و نفس الشيء فيما يخص الام لانه الابن الوحيد لهما فكانت علاقته بهما يغمرها الحب و الودة و الرعاية المستمرة و التفكير الدائم بهما و الخوف من فقدانهم .

ب_ مع المحيط الخارجي: الحالة قليل الاتصال مع المجتمع ليست له علاقات كثيرة مع الرفاق .

2- تحليل الحالة عن طريق المقابلة:

المقابلة الاولى:

اجريت الدراسة في 1/ 2020/9 دامت 30 دقيقة و الهدف من المقابلة التقرب من الحالة و جمع اكبر ممكن من البيانات و هذا كله من اجل كسب ثقة الحالة.

القابلة الثانية:

اجريت الدراسة في 2020/9/3 دامت 45 دقيقة كان الهدف من ورائها معرفة نمط الحياتي للحالة مع عائلته و تطبيق اسئلة المقابلة نصف موجهة .

المقابلة الثالثة:

كانت يوم 2020/9/7 التي دامت ساعة استخلصت حول المعاناة التي عاشها الحالة بعد تلقيه لصدمة وفاة والده في حادث مرور و انتشاله جثة هامدة اثناء تادية مهامه.

المقابلة الرابعة:

في يوم 2020/9/10 التي دامت 35 دقيقة هذه المقابلة قمت بتطبيق مقياس الكرب ما بعد الصدمة ptsd لدافيدسون حيث التقينا التعليمة في كل عبارة ضع علامة (×) في الخانة المناسبة التي تصف ما ينطبق عليك عموما و باختيار واحدة من اربعة احتمالات التالية: 0 ابدا / 1 نادرا / 2 احيانا / 3 غالبا / 4 دائما.

3- مناقشة النتائج في ضوء التساؤل و الدراسات السابقة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة انعكاسات ما بعد الصدمة النفسية لدى اعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا و من خلال ادوات البحث المستخدمة من مقابلة نصف موجهة و الملاحظة العيادية و مقياس الكرب ما بعد الصدمة تضح لنا جليا ان الحالة لديه صدمة نفسية بدرجة متوسطة و كانت نتائج مقياس دافيدسون 35 من اصل 68 .

فتطبيقنا لمقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون على الحالة عبد الرؤف ساعدنا من تشخيص اهم الاعراض التي خلفتها الصدمة و ذلك بوفاة والده حيث هذا الاخير جعله يعاني من صعوبة في التركيز في اداء مهامه و التمتع بنشاطه اليومي و فقدانه للامل و لا قيمة له بعد فراق والده زيادة على احساسه بالعزلة فهذا الاحساس و الوحدة جعله ايضا يعيش حالة قلق المتجسد في العصبية و التوتر لاتفه الاسباب و الخوف المفاجئ بدون سبب فمقياس PTSD مكننا اذن من معرفة اهم الاعراض و تشخيصها فالقلق و التوتر يعتبران اهم الاعراض الملاحظة عند الحالة زيادة على الصور و الافكار و الذكريات التي تنتابه حول الحدث الصادم تؤدي الى تجنب المواقف التي تذكره بالحدث الصادمي.

و حسب مدرسة تحليل النفسي لم يكتف فرويد بوصف الصدمة على انها اثارة داخلية من خلال حدث خارجي بشكل مجرد سبب معجز بل هو يشعر بضرورة هذا الحدث بدوره الى حدث اخر سابق عليه يشكل منطق كل العملية و تشكل الصدمة التي تفجر الاعصاب عند الراشد سلسلة متكاملة مع الاستهياء و يشمل الاستهياء بدوره عاملين داخلي و خارجي.

و عليه تحقق التسساؤل التالي: ما انعكاسات الصدمة النفسية على المنتسبين حديثا لسلك الحماية المدنية ؟

باستعمال المقابلة نصف الموجهة و مقياس الكرب ما بعد الصدمة.

خاتمة

خـــــاتـــمـــة:

تعتبر الحماية المدنية من بين المؤسسات التي تلعب دورا هاما في حماية المواطن و السهر على راحته و لا غنى عنها في أي مجتمع كان لتصبح بذلك احدى الهياكل التي تعبر عن مدى رقي و تحضر المجتمع ووعية بالاخطار الملمة به و الكوارث التي تتربص به لذا فان دراسة هذه المهنة و محاولة اكتشاف انعكاسات ما بعد الصدمة النفسية التي يتعرض لها اعوان الحماية المدنية المنتسبين حديثا، اصبح اليوم ضرورة حتمية لما تقتضيه متطلبات عمل هذه الفئة و توفير الامكانيات و المستلزمات لاداء مهامهم على اكمل وجه، فمن خلال دراستنا التي بها استطعنا الاطلاع عن كثب عن خصوصيات هذه المهنة و الالمام على مدى الانعكاسات التي يتعرض لها رجال الحماية المدنية المنتسبين حديثا و عليه القول ان اهم النتائج التي اسفرت عنها دراستنا هو المخلفات السلبية من نفسية و جسدية التي سببتها الصدمة النفسية.

قائمة المراجع

قائـمـة الـمــراجـع

1. أبو شنب، جمال محمد (2009): **قواعد البحث العلمي والاجتماعي: المناهج والطرق والأدوات**، دار المعرفة الجامعية.

2. إ.أم.كولز (2011): **المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي**, ترجمة عبد الغفار عبد الحكيم الدماطي وآخرين, ب ط, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, مصر.

3. بوحارة ، هناء . (2012): **الاحتراف الوظيفي و علاقته بالأداء الوظيفي لدى أعوان الحماية المدنية**، رسالة الماجيستر ، جامعة فرحات عباس ، سطيف.

4. بوحارة ، هناء . (2012): **الاحتراف الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى أعوان الحماية المدنية**، رسالة الماجيستر ، جامعة فرحات عباس ، سطيف .

5. حسين عبد القادر وأحمد النابلسي (2002): **التحليل النفسي, ماضيه ومستقبله**, ط1, دار الفكر المعاصر, القاهرة, مصر.

6. رمضان محمد القذافي (1995): **علم نفس النمو" الطفولة والمراهقة "**, منشورات الجامعة المفتوحة, بيروت, لبنان.

7. زاهدة أبو عيشة, تيسير عبد الله (2012): **اضطرابات ما بعد الصدمة النفسية**, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, الأردن.

8. سيجموند فرويد (2006): **الكف العرض والقلق**, ترجمة محمد عثمان نجاتي, ط1, دار الفرابي, بيروت, لبنان.

9. عبد الرحيم شادلي (2017): **انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى مبتوري الأطراف**, أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في علم النفس العيادي غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر.

10. عبد العزيز موسى ثابت (2012): **الضغوط والخبرات النفسية الصادمة: ردود أفعال وتدخل**, مؤسسة العلوم النفسية العربية, غزة, فلسطين.

11. عبد القادر فرج (1993): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**, ط1, دار سعاد الصباح, الكويت.

12. عبد المنعم حنفي(1994): **موسوعة علم النفس والطب النفسي**, ط4, مكتبة مدبولي, القاهرة, مصر.

13. عثمان ، فاروق السيد . (2001): **القلق وإدارة الضغوط النفسية** ط.1. القاهرة : دار الفكر العربي.

14. عطابي عصام، (2015): **العلاقة الإنسانية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعوان الحماية المدنية،** مذكرة ماستر في علم النفس، جامعة لمسيلة.

15. غسان يعقوب (1999): **الحروب الكوارث ودور العلاج النفسي" اضطراب الضغط ما بعد الصدمة"**, ط 1, بيروت, لبنان.

16. محمد أحمد النابلسي (1991): **الصدمة النفسية –علم النفس الحروب والكوارث**–, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان.

17. محمد أحمد شلبي وآخرون(بدون سنة): **تشخيص الأمراض النفسية للراشدين مستمدة من DSM4 وDSM 5** ، مكتبة الأنجلو المصرية.

18. محمد الحواجري (2003): **مدى فاعلية برنامج ارشادي مقترح للتخفيف من آثار الصدمة رسالة ماجستير غير منشورة،** الجامعة الإسلامية، غزة.

19. محمد حسن غانم (2006): **الإضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية،** مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1، القاهرة.

20. ميساء شعبان أبو شريفة (2011): **اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتوجه نحو الدعاء لدى عينة من زوجات الشهداء في قطاع غزة**, رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي, كلية التربية وعلم النفس, الجامعة الإسلامية بغزة, فلسطين.

21. نريمان جابوربي (2013): **أساليب مواجهة الصدمة النفسية لدى المراهقة المغتصبة بتطبيق اختبار الوضعيات المرهقة CISS**, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي غير منشورة, جامعة محمد خيضر , بسكرة, الجزائر.

22. هدى لكحل وذنو (2014): **الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية**, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي, تخصص علم النفس الضغط, جامعة سطيف 2, الجزائر.

23. يونس محمد محمود (2005): **مدى فاعلية أسلوب الاسترخاء العضلي في خفض مستوى أعراض اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى عينة من الطلبة في الجامعة الأردنية**"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 32، العدد 3.

المراجع الأجنبية:

24. Bailly (1985) ***: Les catastrophes et leurs consequences psychotromatique****, PUF, Paris.*

25. Claude Barois (1998) : ***Les névroses traumatique****, 2em édition , Paris, France.*

26. Jean Burgeret (1982) : ***Pathologie pathologique théorique et clinique****, 3ème edition, Paris.*

27. N, sillamy (1998) : ***Dictionnaire de la psychologie****, paris, Bordas.*

28. Otto Rank (1976) : ***Le traumatisme de la naissance****, PUF, Paris.*

29. Rogger pierron (1983) : ***L'agrission*** *, edition Bordas, Paris.*

الملاحق

أسئلة المقابلة

س1- كيف تصحو كل صباح و انت مقدم على يوم عمل جديد ؟

ج- انهض_باكرا في اتساع بعد دوش و الصلاة و الفطور و نروح في راحتي

س2- ماهي معظم المشاكل التي تواجهك في عملك ؟

ج- قلة وسائل العمل المحسوبية و سوء التسيير

س3- كيف تتعامل مع المشاكل التي تواجهك في عملك؟

ج- بالنسبة للمشاكل العادية و سوء تفاهم تكون بانسيابية و عدم تضخيمها اما المشاكل المعقدة و الكبيرة تكون بالطرق القانونية

س4- ما هو شعورك بعد انهاء عملك ؟

ج- احيانا كي نكون تعبان نفرح كي نكمل و كي نكون مرتاح ولا الجو جيد نتمنى يستمر

س5- ماهو شعورك عندما تتعامل طوال اليوم مع الضحايا ؟

ج- شعور متعب نفسيا بسبب كثرة المشاهد الماسوية و الضحايا و الحزن من طرف الاهالي و جيد من ناحية الاحساس بتقديم المساعدة

س6- كيف تتعامل مع الضحايا و انت تنقذهم ؟

ج- يتم التعامل مع الضحايا بلطف و احساسه بالامان و طمانته

س7- مارايك في نظرة الضحايا اليك؟

ج- حسب عقليات الضحايا منهم نظرة امان و مطمئنة و منهم من يخاف و تكون عندو نوع من التذمر

س8- ماهو شعورك بعد انقاذ الاخرين ؟

ج- شعور لا يوصف صراحة ممزوج بالفرحة

س9- ماهو شعورك الان اتجاه نفسك بعد ان دخلت هذا العمل ؟

ج- احسست بمسؤولية اكبر اتجاه المجتمع

س10- هل تهتم لما يحدث للاخرين؟

ج- نعم طبعا

س11- هل تستطيع ان توفر الجو المناسب لاداء عملك على اكمل وجه ؟

ج- نعم احاول رغم بعض الصعوبات

س12- ماهو اكثر شيء يسبب لك القلق في عملك ؟

ج- سوء التسيير و الانحياز و عدم تقدير الجهد المبذول

2س13- كيف تتعامل مع مشاكلك النفسية ؟

ج- صمت تام

س14- هل حققت اشياء جديرة بالتقدير في عملك ؟

ج- نعم الحمد لله

س15- هل مشاكلك في العمل تؤثر على حياتك الاسرية ؟

ج- نادرا لكن نحاول نعزل مشاكل العمل عن الاسرة

س16- اين تقضي معظم وقتك بعد العمل ؟

ج- الرياضة و التدريب

س17- هل تشعر بان الضحايا يلقون اللوم عليك؟

ج- احيانا

س18- متى تشعر بالنشاط و الحيوية ؟

ج- عندما يكون الجو ملائم

س19- هل تراودك افكار ان تترك عملك الحالي و تبحث عن عمل غيره ؟

ج- لا انا محب لعملي الحمد لله

س20- هل انت راض عن اداءك عموما ؟

ج- نعم الحمد لله

مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون

PTSD Scale according to DSM--IV

ترجمة د. عبد العزيز ثابت

الاسم:..... العمر:..... الجنس(ذكر – أنثي)

العنوان :.....

عزيزي/عزيزتي

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية. كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب علي كل الأسئلة. علما بأن الإجابات تأخذ أحد الاحتمالات

0= أبدا، 1- نادرا، 2- أحيانا، 3- غالبا، 4- دائما

		0	1	2	3	4
الرقم	الخبرة الصادمة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1-	هل تتخيل صور، وذكريات، وأفكار عن الخبرة الصادمة؟					
2-	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟					
3-	هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟					
4-	هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟					
5-	هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
6-	هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟					
7-	هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد)					
8-	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها؟					
9-	هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الآخرين أو الانبساط؟					
10-	هل فقدت الشعور بالحزن و الحب (أنك متبلد الإحساس)					
11-	هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، والزواج، و إنجاب الأطفال ؟					
12-	هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما؟					
13-	هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب؟					
14-	هل تعاني من صعوبات في التركيز؟					
15-	هل تشعر بأنك على حافة الانهيار (واصلة معاك على الأخر) ، ومن السهل تشتيت انتباهك؟					
16-	هل تستثار لأتفه الأسباب وتشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوأ؟					
17-	هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس، والرعشة، والعرق الغزير وسرعة في ضربات قلبك؟					

مقياس الاضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة